العرب
الخميس 2019/12/26
السنة 42 العدد 11568

أوروبيون يتابعون صداقة العرب والإبل في الظفرة

يعرف الأوروبيون مزايا الإبل وكيف عاشت مع العرب في حلهم وترحالهم منذ آلاف السنين، لكنهم لم يكتشفوا حقيقة الصداقة التي ربطت هذه الدابة بسكان الصحراء إلا حين تابعوا مهرجان الظفرة، ليتأكدوا أن الإبل جديرة بهذا الاحترام والاهتمام اللذين يكنهما لها العرب.

الإبل زينة الصحراء

الظفرة - اختتمت الأربعاء فعاليات الدورة الـ13 من مهرجان الظفرة 2019، والذي شهد حضور عشرات الآلاف من الزوار منذ انطلاقته يوم 9 ديسمبر الجاري، اطلعوا خلالها على التراث الإماراتي، وجذبت مزاينة الإبل السياح الأجانب بعد أن تابعوها في مرات سابقة عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

وتعد الفعاليات والمسابقات التراثية الرئيسية في دورة هذا العام الأضخم في تاريخ المهرجان، حيث استطاعت استقطاب الآلاف من المشاركين في مسابقاته ومزايناته التراثية المختلفة التي خصص لها أكثر من ألف جائزة، توزعت على المسابقات مثل (مزاينة الإبل والمحالب ومسابقة الصقور ومزاينة الصقور والرماية وسباق الخيل العربي الأصيل، ومزاينة السلوقي العربي التراثي، وسباق السلوقي العربي التراثي ومزاينة غنم النعيم، واللبن الحامض ومزاينة التمور وأفضل أساليب تغليفها ومسابقة الفنون الشعبية والتي تضمنت الشعر والشيلات، ومسابقات الحرفيات من أزياء وطبخ وحرف يدوية وغيرها) بالإضافة إلى المسابقات اليومية التي أقيمت في قرية الطفل والمسرح الرئيسي.

ويحتفل مهرجان الظفرة سنويا بالإبل لما تمثله من مكانة مهمة في حياة أبناء الإمارات بشكل خاص والخليج العربي بشكل عام.

وتوزعت جوائز المزاينة هذا العام على 81 شوطا بزيادة بلغت 8 أشواط مقارنة مع العام الماضي الذي سجل 73 شوطا، فيما بلغ مجموع جوائز الإبل هذا العام 695 جائزة بزيادة بلغت 74 جائزة مقارنة مع العام الماضي الذي بلغت جوائزه 621 جائزة.

واستطاع مهرجان الظفرة أن يكرس حضوره باعتباره حدثا عالميا فريدا بما يقدمه من فعاليات تدعو إلى التسامح والتعايش، واحتفالا تراثيا بامتياز لاحتضانه عناصر التراث الإماراتي، ولذلك استقطب اهتمام الزوار والسياح ووسائل الإعلام من مختلف أنحاء العالم، فضلا عن مساهمته في ترسيخ اسم منطقة الظفرة على الخارطة السياحية العالمية، وتفعيل الحركة الاقتصادية في المنطقة وخلق سوق تجاري لبيع وشراء الإبل ما يعود بالنفع على أهالي المنطقة وزوارها.

وأشارت ماري نيجو، من الجنسية الإسبانية، إلى أنها انتهزت فرصة وجودها في الإمارات ضمن فوج سياحي، لتشاهد مزاينة الإبل التي سمعت عنها في وسائل التواصل الاجتماعي، لافتة إلى أنها استمتعت كثيرا بقضاء ثلاثة أيام في منطقة الظفرة لاستكشاف أجواء مهرجان الظفرة وملامح التراث الإماراتي والخليجي.

وقالت ساندرا فاندي، سائحة من الجنسية الكندية، إن تجمع هذا القدر من الإبل الجميلة أبهرها وزوجها، لافتة إلى أن صيحات الجمهور داخل المنصة التي يخاطبون من خلالها إبلهم التي ترفع رأسها، دليل على الألفة والتفاهم بين الناقة والإنسان، كما أن الفرق الموسيقية والمسابقات التي أقيمت على هامش المهرجان كان لها دور كبير في تعريفهما على مختلف عناصر التراث.

وقال مالك فهيم، بولندي من أصول عربية، إن الإمارات تبذل جهودا حثيثة لصون تراث المنطقة الخليجية، وتمتع وتعرف الآخرين بهذا التراث المتماسك، لافتا إلى أنه سمع كثيرا عن جهود الإمارات في الحفاظ على التراث، ولكن اهتمام الجمهور فاق كل توقعاته، مؤكدا سعادته بحضور هذه المسابقة الجديدة بالنسبة له.

وحرصت لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي على تنظيم العديد من الفعاليات في الدورة الجديدة من مهرجان الظفرة في قالب تشويقي، تعليمي وترفيهي يكرس نظرة واقعية ودقيقة للحياة في دولة الإمارات خلال مئات السنين.

وقال حمد الكثيري، أحد المشاركين في السوق التراثي، إن المهرجان هذا العام واصل تألقه كما عودنا في السنوات السابقة، مبينا أن الفعاليات كانت مميزة والأمور سارت بشكل جيد ومنظم وممتع للكبار والصغار.

واحتفى المهرجان أيضا بعناصر التراث المعنوي التي سجلتها الإمارات في اليونسكو مثل التغرودة، الصقارة، العازي، العيالة، السدو، القهوة، المجلس، الرزفة والنخيل.

ويرى الزائر للمهرجان هذه العناصر منتشرة في أرجائه وبين أروقته في مختلف المسابقات التراثية وطرقات السوق التراثي، حيث يتم استقبال الزائر بالقهوة والتمر وتجد منتجات النخيل والصناعات المرتبطة به في كل مكان.

وما أن تصل إلى وسط السوق حتى ترى فرقة أبوظبي للفنون الشعبية التابعة للجنة بتقديم لوحات جميلة من فنون العازي والعيالة والرزفة.

وما أن يدخل الزائر إلى ركن الحرف اليدوية حتى يرى حافظات التراث وهن يعلمن الفتيات فنون السدو، ومن ثم يسير قليلا ليستريح في المجلس الذي يضم مختلف فئات المجتمع، وفيه توجد الأحاديث الجميلة ورحابة الصدر التي تدل على الكرم والطيب الإماراتي.

كما خصص المهرجان مسابقتين للصقور، حيث أقيمت مزاينة الصقور بالتعاون مع محمية المرزوم، ومسابقة الصيد بالصقور بالتعاون مع نادي أبوظبي للصقارين، وبذلك يكون الزائر قد اطلع على عناصر التراث المعنوي الإماراتي المسجلة في اليونسكو والبالغ عددها 9 عناصر.

عجوز يرسم الابتسامة على وجوه الأطفال الفقراء

روما - يبذل الحرفي غيدو باتشيلي أوقاتا إضافية يمضيها في إصلاح ألعاب قديمة حتى يقدمها للأولاد الفقراء في روما في يوم عيد الميلاد.

ومزودا ببعض الأدوات منها مفك ومكبّر وآلة لحام، أصلح غيدو المعروف بـ"غيدو مصلح الألعاب" ما بين 50 إلى 70 لعبة يوميا خلال الشهرين الماضيين استعدادا لموسم الأعياد.

وقال باتشيلي الذي كان يعمل تقنيا في شركة الطيران الإيطالية "أليطاليا" الرائدة والذي يبلغ من العمر 68 عاما "أفضل هدية بالنسبة إليّ هي الابتسامة العريضة التي ترتسم على وجوه هؤلاء الأطفال".

وبمجرد الانتهاء من إصلاحها، تنظف الألعاب بدقة وتلفّ بورق هدايا وتكتب على كل منها وجهتها.

ولاحقا، تقوم جمعية "سالفاماني" (أنقذوا الأمهات) الخيرية التي تستضيف ورشة باتشيلي في أماكن أعارها إياها الصليب الأحمر الإيطالي بتوزيع الهدايا على الأطفال الفقراء أو المهاجرين أو المرضى. يتذكر باتشيلي جرارا زراعيا أصلحه لصبي صغير. وقال هذا المتطوع في الجمعية منذ تقاعده المبكر في العام 2011 "كان يتصل بي يوميا حتى انتهيت من إصلاحه". وأضاف فيما يبدل بطاريات غيتار كهربائي من البلاستيك الأخضر استخرجه من كومة ألعاب وأجهزة كمبيوتر صغيرة "الناس يتركون البطاريات في الألعاب وهي تتأكسد".

ويلعب باتشيلي الملقب بـ"جيبيتو" الذي صنع "بينوكيو" في رواية كارلو كولودي، بسبب وزرته الزرقاء ونظارتيه، دورا أساسيا في الجمعية الخيرية.

وقد أشار إلى أن "الشركة المصنعة تخلت عن هذه اللعبة لأنها كانت معيبة، فقمت بإصلاحها والآن سترسل إلى طفل في المستشفى".

وقالت ماريا غراتسيا باسيري رئيسة جمعية "سالفاماني" التي توزع الأغذية وحفاضات الأطفال والملابس على العائلات المحتاجة "نوزع أكثر من 20 ألف لعبة كل عام".

شرطة ولاية كاليفورنيا الأميركية تلقي القبض على الممثلة المعروفة فانيسا كلوك، نجمة مسلسل «وولكينغ داد» الشهير، بعد أن قامت بالاعتداء على امرأة قامت بتصويرها هي وزوجها السابق وهو ينقل أمتعته خارج منزلهما بعد انفصالهما.

غزال السورية تقود طائرة بمفردها في بريطانيا

لندن - نجحت الشابة السورية مايا غزال في قيادة طائرة خاصة بمفردها في أحد مطارات لندن تمهيدا للحصول على رخصة طيران، لتصبح أول سورية تطير بشكل منفرد في بريطانيا.

وأجرت غزال (20 عاما) تجربتها بطائرة صغيرة في مطار غربي العاصمة البريطانية وقادت الطائرة بمفردها حتى نهاية المدرج.

وتنحدر غزال من مدينة دمشق، وتدرس هندسة الطيران في إحدى جامعات بريطانيا، حيث غادرت سوريا عام 2015 إلى بريطانيا مع بقية أفراد أسرتها.

وقالت غزال عن تجربتها إنها لطالما أرادت تحقيق ذلك، مضيفة أن الأمر كان صعبا بالنسبة لها، لكن ثقتها بنفسها مكنتها من ذلك، وأنها تريد تحدي الصور النمطية حول اللاجئين. وخلال تجربة الطيران، صعدت مايا على الطائرة في مركز بايلوت في دينهام ببريطانيا، وانطلقت مسرعة على المدرج لتصعد بعد لحظات إلى الجو، وتلف لفة واسعة وتهبط بأمان، وعلقت مايا على هذه التجربة بأنه لا شيء يسيطر عليك عدا المجال الجوي، "كنت مسيطرة على الطائرة ولم تكن لدي حدود".

الرضيع تشارلي رئيس بلدية في تكساس

وايتهال (الولايات المتحدة) - يعد تشاد ماميكلان طعام الفطور لنجله تشارلي رئيس البلدية وهو عبارة عن زجاجة حليب ساخن فهو ليس كغيره من رؤساء البلديات إذ يبلغ سبعة أشهر، لكنه قد يصبح رمزا للمعارضة المسيحية للإجهاض في الولايات المتحدة.

فقد انتخب الرضيع صاحب الوجنتين المنتفختين في أكتوبر رئيسا فخريا لبلدية بلدة في تكساس مع شعار جريء "جعل أميركا أكثر لطفا".

ويتضمن برنامج تشارلي خصوصا تعزيز الشعور الوطني والحياة والتبني.

وتقول والدته نانسي جاين ماكميلان بشيء من السخرية "خلافا لرجال السياسة يعرف تشارلي جيدا أنه لم يشن هذه الحملة".

وتم تبني تشارلي من امرأة أرادت في الأساس إجهاضه بعد حمل غير مرغوب فيه، إلا أن مايور تشارلي (رئيس البلدية تشارلي) ووالديه ينوون التأثير في النقاش حول الإجهاض وهي مسألة لا يزال ينقسم حولها الأميركيون.

وتقول نانسي جاين ماكميلان "إن لقب رئيس البلدية الفخري الذي تم الحصول عليه بالمزاد في أكتوبر خلال جمع التبرعات السنوية لإطفائيي وايتهال في تكساس، كان في البداية 'مجرد مزحة'".

ورافقت تولي "رئيس البلدية" الجديد مهامه في ديسمبر، أجواء احتفالية كبيرة مع حفلة لموسيقى الكانتري وشطائر الهوت الدوغ وقد أدى تشارلي اليمين "بإيماءة من الرأس".

مراهق يكتوي بنار «نرجيلة الكريسماس» في ألمانيا

برلين - أصيب مراهق (16 عاما) في ألمانيا بحروق بليغة عندما أراد إشعال فحم لنرجيلة أهديت إليه بمناسبة عيد الميلاد (الكريسماس).

وشب الحريق في منزل المراهق، بمدينة تيلغته بولاية شمال الراين-ويستفاليا غربي ألمانيا، عشية عيد الميلاد، حيث تسرب غاز مسال من خرطوشة استخدمها الشاب لإشعال فحم نرجيلته، ما أدى إلى نشوب حريق في إكليل عيد الميلاد الذي كان بالقرب من النرجيلة. وتم نقل المراهق المصاب إلى مستشفى متخصص على متن مروحية إنقاذ.

وانتشر تدخين النرجيلة في الدول الأوروبية منذ القرن الماضي مع هجرة العرب والأتراك الذين افتتحوا مقاه ارتادها الأوروبيين وخاصة الشباب.

صباح العرب

رشيد الخيون

حمامة القناص

لعلَّ أول عمل مارسه الإنسان هو "القنص"، مع عدم تجاوز الأستاذة سلام خياط في "البغاء عبر العصور.. أقدم مهنة في التاريخ"(رياض الريس 1992). لكن حرفة الصيد، أو قبل أن يكون حرفة تختص بها فئة من النّاس، استخدم الإنسان أدوات، كالحجارة والعِصا إلى تسخير الحيوانات والطُيور لقنص بعضها بعضا لمصلحته، كالكلاب، مع خسة هذا الكائن الرائع في أغلب الدِّيانات، والصقور أو الشواهين، والأسماء تتعدد في هذا الجنس من الطّيور.

ذكر الجاحظ في كتابه "الحيوان" أنواع الصقور والشواهين، وكيفية القنص بها، وأي الطيور التي تستخدم في قنصها أو صيدها، وأبرزها الحبارى، والأخيرة لديها سلاح، ولكن يخيب في معظم الأحيان، وهو فرز أو قذف مادة زيتية على الصقر فيعجز عن الطيران. قيل: إن العراق من البلدان الغنية بالحبارى، يقصد القناصون الصقارون صحاريه، من كل حدب وصوب، وقصة القناصين القطريين مشهورة، أن تفك أسرهم ميليشيا مقابل خمسمئة مليون دولار، والعجب العجاب أن جهات رسمية عراقية كانت وسيطة في الصفقة، لهذا ابتعد الكثيرون عنه في مواسم قنص الحبارى، فوجهوا وجوههم إلى باكستان وبلدان ما بعد نهر جيحون، وحتى أفغانستان صارت أكثر أمانا منه.

كان القاضي عبدالله بن المبارك (ت 181هـ)، إضافة إلى مهنة القضاء، وعلى جلالة قدره، التي قيل فاقت جلالة هارون الرشيد (ت 193هـ) مربيا للشواهين، وبائعا لها، فكان القناصون يشترونها منه، مؤكدا أنها تكون مدربة أو هم يقومون بتدريبها بما يتفق مع فنونهم في القنص. له قصيدة انتقد فيها قاضيا وفقيها فاسدا، يستغل الدِّين لتجارته. قال فيها "قد يفتح المرء حانوتا لمتجره/ وقد فتحتَ لك الحانون بالدِّينِ/ صيرت دينك شاهينا تصيد به/ وليس يفلحُ أصحاب الشواهين" (ابن خلكان، وفيات الأعيان)".

يأتي القناص مع الصقر بحمامة حيَّة، ويضعها في مخبأة خاصة، يترك لها مجالا للتنفس، وتبقى هذه الحمامة تعاني منتظرة دورها المأساوي، مع أنها عُرفت من زمن نوح بحمامة السَّلام، وهي التي عادت إليه بغصن أخضر دلالة على وجود اليابسة. فعندما يُخطئ الصَّقر أو الشَّاهين فريسته، يبقى يحوم في الجو، ولا يعود إلا بالتلويح بالحمامة وهي مشدودة بخيط، وإذا لم يأت يطلقونها، فيأتي عليها ويُسقطها فريسة له، وتترك حتى يتم نهشها، وفي الغالب تكون بيضاء اللّون، أي لون السَّلام والسَّكينة!

عندما سمعتُ بخبر "حمامة القناص" وردت في خاطري مشاهد مؤلمة، صقور وشواهين تغرز مخالبها في الأجساد، ويقف بعيدا على الربوة طير "الرَّخمة" الضخم، ينتظر ما تبقى من الفريسة "حمامة القناص"!